إنِّي أتَنفس حُرّيَة

كتاب صحوة الأدبي

العدد (١٢)

يصدرعن مجلة صحوة الأدبية صوت أعضاء نادي الأدب ببركة السبع

هيئة التحرير:

١- رفعت رجب
٢- سعيد العزب الرخ
٣- وجيه السيد البنا

إني اتنفس حرية

شعر

صابر خطاب

-الطبعة الأولى ٢٠١٦م

-تصميم الغلاف والإخراج الفني إهداء/
دارة الحلاج الثقافية

-رقم الإيداع ٤١٢٧/ ٢٠١٦

- الترقيم الدولي

صدر من هذة السلسلة

إنّي أتنفس حُريّة

أشعار

صابر خطاب

الإِهدَاء

إلى كُلِّ الشُّهداء الأبرَار؛
الّذين ضَحوا بِدمَائهم منْ أجلِ رِفعةِ الوَطن
وَحمَايةِ أراضيه ،
ابتداء من حمَادة سَلامه ،وعَلى خَاطر
إلِى آخر قَطرة دَمٍ قَد تُراق ،
إليك يَا وَطنِي.

صابر خطاب

المَواجِع[1]

اختَر إذن ،
مما لَديكَ مِنْ المَواجِع؛
ما يُناسب جُرحِك الدَامِي...،
ودَعْ أَلم القَصيدَة ،
كَي تُنبئَ مَا بِكَ.
أو عنْ صفاتك.!
فلقد جَهِلنا اليَومَ
كُلَّ حَقيقة،
وشَرِبْنا كَأسَ المُرَّ قهراً،
مِنْ مسرى فُراتكَ .!

---

[1] – مجلة هديل العدد ١٤

يَا أيَّها الْمَوجُوع
قُل لِي بالّذي،
خَلق الخَلَائِقَ ،
والمَشاعِر،
والسّمَاء ، وشمسَها ؛
ماذا دَهاكَ ،
ومَا بِك ؛
انفرِط الأسى
والجُرحُ يَنْزفُ ،
والدِّمُوعُ هَواطِلٌ
والقَلب مَسجُونِ الرّحىَ ؛
يَبكِي لِحالك .!!

والكُلُّ يَعشقُ،
رَقْصةَ المَذْبُوحِ ، والمَجروحِ ؛
والمَطروحِ فِي بِئرِ المَنافِي؛
خَارجَ المضمَارِ
كم يَلهُوَ بِدَربِك .!
أيّها الْمَوجُوع
قُل لِي:
مَا الّذي يَلهو بِحُزنك
سادراً كَالموتِ،
فمَا دَهَاك ،
ومَا بِك .؟!

****

٢٠١٢/٥/٧م

مَا عَاش

أدخَلُوني عُنوَةً
فِي غُرفةِ (الإِنْ عَاش).!
لم يأتي حَبيب ،
لا طَبيبٌ ؛
لا حوريةٌ قد مَرضتني
تكي تُسَوّي شَعرِهَا ،
فِي مرفأ العَينين ،
لا ذَرةٌ ، من هَواء ،
أو بُردةٌ مَن شَاشْ .!
ليس لِي فِيكم عَزاء،
لا عزاء لكُمْ ...
قَدْ سَجلُوا تَقرِيرهم :
في ذيل سطرٍ
إنّه مَا عَاشْ .!!!!

***

إني أتنفسُ حريّة[1]

أقســـمُ بِالذّات القُدسيّة
أنّي أتَنفَّـــسَ حُريّــة.!
وأعيشُ طليقاً في ذاتي
أتأرجحُ مِن غيرِ
رويةْ.!
ونَســيمُ البَهجةِ
يَغمُرني
يُخمدُ نيرانـــاً قَيظيّــة.!
ويهَدُّ جِبــالاً،
وصُروحاً
حَجَبت أنواراً عُلويّــة.!

---

[1] - معجم البابطين ط ٣- ٢٠١٤م

فِي المعصـمِ قَيدٌ
لا أدرِي
فِي الرقبةِ ،
طَوقٌ محميةَ
سنواتٌ مرت
لا أدري ،
ضَاعت سَنوات شبابيَه .!
وشـــراعُ الكَلمة مَهزُومٌ
صَارت كَلماتيٌ مَطَويّـة.!
ونَخـيلُ الذَّاتِ
بـــلا ثَمرٍ
شَاخت ثَمَرَاتُ العُذريّة.!

***

أقســـمُ بِالذَّاتِ القُدسيّة
أنّي أتَنفَّـــسَ حُرِيّـــة.!
وفَتَــاتِي تَهتفُ :
يَــا أبَتِي
سَقطتِ أنظمةٌ فَــاشيَة.!
رَبوٌ وسُــعالٌ
يَــــأكُلنَا
مَوتٌ ،
وحَياةٌ مُزريّـــة.!
لا طَوقَ نَجــاة يَــأخُذنَا
منْ جُبِ ظَلامِ العَبَودِيّة.!
فِي صَدرِك ،
دمعَةُ محبوسٍ ، مَصلُوبٍ
منْ غَيرِ قَضيَة.!
تحملُني شَوطاً ،أو تَجرِي،
تَسْتَجِدي نَظرَة حنِيّة.!

لَكنَّ الكُلَّ بِلا ثَمَنٍ ؛
قَطَفُوا أحلامَــــاً
وَرديَّة.!
فَلتَهنأ يــَـا أبَتي ،
أبــــداً
إنِّي فِي دَارٍ أبَديـــــّة.!!
وَســـعادةُ فَخرٍ
تَغْمُرنِي
أنَّك تَتنفَّـــسَ
حُرِّيَّـــة!!.

***

الحاكم

أنَا يَا" هند" كَم أخجَلْ.!
لأنَّ أميرنَا الأهبل ،
أنَاخَ النَّاقةَ العَشراء
فِي أرضٍ،
منَ الأعداء،
لَم تُنجب ، ولَنْ تحبلْ.!
وَقَيدَنِي إلى كرسي
بَين السيفِ،
والمَنجَلْ.!

وَحَطّمني ...
وَحَطّم شَامخَ الأحَلامِ،
فِي نَفسي
وجررنِي ،
عَلى آمَال عزّته
لكيِ أُسحَلْ.!
وحرقني
ومَزّقني إلِى إربٍ،
لَيشهَدَ جُثّتي تُؤكَلْ.!
أنَا مَا كُنتُ فِي عزٍ
وفِي رَغد....
لماذا هَمّهم أقتلْ.؟!
مَرارُ القَهرِ ،
فَوقَ الظَّهرِ كُربَاجٌ
أراهُ دَائماً يُفتلْ .!
وآهَاتٌ،
ودَمعَاتٌ،
وأمرَاضٌ تُحَاصرنِي
حصَار الموتِ للأعزَلْ.!
***

أنَا يَا "هند" كَم أخجلْ.
لأنّ أميرنا الأهبلْ.!
يُدَاعِب ،
شَعبه صُبحاً ، وإمسَاء
عَلى الخَازُوقِ بالمدفَعْ.!!
نَخَاسِيّ ،
يَبيعُ الشَّعبَ عُريَاناً
لمَن يَدفعْ .!!
بِأوزَانٍ ، وأرطَال
لمَن بِاللحمِ قَد يَقنعْ.!!
ويَشربُ نَخبَ عِزّتهِ
وسطوته ،
كُؤوسَاً من دَمِ الشّريَانِ ،
حين بِسيفه تُقطَعْ .!
ألا يَا حَاكِماً مَهلاً...
ومَهلاً ، أيّهَا الأهبَل ..؛
سُويعَاتٌ، لَكُم فيهَا...
وهَذا النّصرَ لا يَنفَعْ.!
فَكلّ فعَالكُم زَيفٌ ،
وبُهتَانٌ بِهَا تُنقعْ.!!

وهَذا الزّيفُ والبَهتَانُ
عندَ الموتِ ،
لا يَشفَعْ . !
لهذَا دَائماً أخجَلْ .!!

***

٢٠١٢/١/١٢م بجع حمادي

حُرِّيّة

الذِّئبَ طارد مُهرةَ الرَّوحِ ،
الحزينة فِي الغيابْ.
حيثُ الذِّبابَ؛
يَحُطُّ فَوقَ الخُبزِ،
يملأ كَأسه يُروى
من شَرايينِ الدِّمَاء.ْ!
يطَاردُ الودَّ المُعتّقِ تَارِيخا
من الأشَواقِ ،
مِنْ بابٍ لبابْ.

يَا أيّهَا المُرتدَّ،
من رَحمِ العَذاب.!
قَف حَيثُ أنتً
فَإنّا لَن نَهَابك
لا نَهَاب .
والذينِ سًفكتَ مِن دَمهِم
مَلايينا ،
ستشهدهُم وقدْ ماتَ
عَلى شَوقٍ،
لِشمسِ الضُّحىَ
وِنسمةِ روحِ
حِريةِ ،
لا تَجئ .!!

***

٢٠١٣/٢/١٢

الحمقى

وَداعاً أيّها الحَمقى
فَإنَّ دمَاءنا أنقَى.
تَسيلُ بِغيرِ مَا ذنبٍ
جَنيناهُ ،ولَن نَشقَى.!
وَكُلّ دمَائكم زَيفٌ
لهَذا دَائماً نَبقَى.!
فَإنَّا دَائماً أبدَا ،
نَقولُ الحَقّ والصِّدقَا .
ولَا نَخشى بَدائعَكم
إذا مَا حُلمنَا شُقّا.!
ولَا نَخشَاه شَاطرَكُم ،
فَليس بِشَاطرٍ رِزقَا .!
لهذا دَائماً أبدَا
نَسودُ الكُلّ،
لَا نَشقَى .!
....

فَها نَحنُ نُودِّعكم
ودَاعاً ، مَا له رَجعةْ .!
إلىما حَيثُما كُنتُم ،
كَمَا الُجرذَانِ مُجتَمعةْ .!
فَلا عَهدٌ لَكم يَوماً
ولَيس صَلاتكُم ، جُمعةْ.!
يَهودٌ مثلهم فعلاً،
وأقوَالٌ لَكُم بِدعةْ.!
فكَيفَ تُحجبَ الشَّمسَ
وكُلُّ مَداركم شَمعَةْ.!
دَعوا الآمَالَ وارتَحلوا
كَفَى للثَّاكلِ الدَّمعَةْ.!

وهَذا النِّيلُ ، لَن يَرضَى
ولَن يَرجعْ
إِلى نَبعَهْ.!

....

ودَاعَاً أيّها الحَمقَى
ودَاعاً مَا له رَجعَةْ.!

***

٢٠١٣/١/١٤م

شكرا لهم

شُكراً لكلِّ الَخائنين ؛
لِمَن أباح ، فَاستَباح الفَجرَ
والشَّمسَ البَرِيئة ،
فِي الصّباحِ البِكرِ
فِي وَجه السنين.!
شُكراً لَكلِّ الخَائنين ؛
الزّارِعين المَوتَ فِي صَدرِي
وصَدرِ المُتعَبِين.!
شُكراً لهَم،
قَد ألبسونِي عَبَاءةً للحُزنِ،
فَأخضَرت بِسهلِ القَلبِ
أشجَارُ الوَطن .!

٢٠١٣/١٢/٩م

المنتخب

(١)

قالوا:
الرّئيسَ المُنتَخبّ ،
قلادةٌ منْ الذَهبّ.!!
تُحيطه السّماءَ،
بِالجُنود والعُيونِ
أينَمَا ذَهبّ.!
خَليفةٌ للمُؤمنين
وأخر للراشدين ،
ولَيس يَأتِي بَعدَه
خَليفةٌ مُنتَخبّ. !
كَأنه نعمَةُ الله لنَا؛
قد أنعمَ اللهُ عَليه
بِذقنٍ و"شَنبّ".!!

(٢)

وتَخندقت في الكهفِ؛
خَفافِيشٌ،
و المَنتخب ،
مَا ثَار يَوماً وانتَحب .!!
فالمُنتَخبْ،
دُميةٌ من الخَشبّ.!!
حَسرةٌ،
فِي الصّدرِ حَتى نَنتَحبّ.

أَصَابنا بالذّلِ ،
أَينمَا وصَلْ..
يَشوِي العبادَ صوتُه
إذا يوماً خَطبّ .!
فَالمُنتَخب؛
رَفيقه "أبو لَهبّ".!
فَلعنةُ الله وَتب؛
عَلى الرَفيقِ
والرئيسِ المُنتَخبّ.!!

***

٢٠١٣/٣/٧م سفاجا

غَنِّي

هتفوا بِوجهِي مَرةً
غَنِّي ،
فَقُلتُ لمَن ؟
وهذا السّيفُ يَقطُرَ فِي دَمي
ألماً أَلمَّ بِخَاطِري
وأَبَاحنِي
مَن لَا يُحسّ مَشَاعري
وكَأَنَّني شَبحٌ،
وَلستُ بِآدَمي .!!

***

٢٠٠٧/٣/٥

المسرحية

زَعمُوا البراءةَ ،
والبراءَ وأنّهم
شَرِبوا كُؤوساً من شَقاء.
زعموا أمامِي أَنّهم كَم يَحملُون
الدِّفءَ والأحلامَ عمراً ،
والأَمَانِي المُشرِقَات
وأنّهم أهلُ الحَقيقةِ ،
مثل كُلِّ الأنبياءَ.!!

زعمُوا
وكنتُ مُتيماً
بمقَالهم
ملء الحياة ،
وفي المماتْ.
قالوا الشهادةُ عندهم
أسمى الأماني والجهادْ.!!
صَعدوا المَسارحَ؛
أتقنوا فعل الضّحية.
أنَّهم ،لله جندٌ
أنَّهم حُرَاسُ أعراضِ القَضية .!
"قولهم ... كالأنبياء
طُهرهم ... كالمجدلية ".!
مَا بَالهم تركوا البراءةَ والبَراء.
تَركوا الأماني المشرقات ،
سَلُّوا سَيوف القتلِ من حقد
عَلى هامِ العبادْ؛

قَتلُوا كلَّ الأنبِياء.!
ولكمِ ظننتُ
وخَابَ ظنّي والظّنون،
مخيباتُكلَّ بدء وانتهاء.
مُنذُ مَتى ، و قَد استقام العَهدُ ،
فِي بَنِي صُهيون.!
فَإن صعدتُم فَوقَنَا يوماً
لا شَكَّ أنتُم رَاجِعون؛
للتِّيه ،
للكأسِ الذّى
كُنتُم قَدِيماً تَشرَبُون .!!
***

٢٠١٢/٥/١٦م

رحم الكفن

وَخَرجتُ من سجنِ الحَياة ،
أجوب أروِقة الوَطن.!
عَينَايِ تأتلقان فِي هذا الفَضاء
كَنجمتَين منَ الفَرح .!
- فَلم الفَرح .؟!!
- يَا أيّها المَخدوعُ مَهلاً ...
لَا تَكن ، مثلَ الألى جَاءوا
وغَابوا فِي كَفنْ .!!
لَكنّني آثرتُ،
أنْ أبقَى شَرِيدا فِي الَحياة ...
وفِي الوطنْ .!!

***

٢٠٠٧/٣/٦

تَصرِيح

... وَ أعشقُ التَّفكير ؛
و ربما أسبح ،
في بِحرٍ منَ الأشوَاقِ ..
والأملِ الكَبِيرِ .!
و أنتَ يا سيدي
رَاعي الحمير .!
"هَل أخذتَ تَصرِيحاً كِي تكتُبَ الشِّعرَ
الذي يُريده سَيادة الوزِير". ؟!!

آه..
الشِّعرَ يَا سَيَدنا كَبِير.!
دَربٌ كما ترى يُحيطُه الجُنون.!
الشِّعرَ لَفظَةٌ تُخيفْ .!
طَلقَةٌ ،
تَشُق سهل القَلبَ تُدمي
بِلا نَزِيفْ.!
و أنَا كما ترى يا سيدي
نَحِيف ؛
أخَافُ من نَحافَتي
لأنَّهَا تُخيفَك
أيّهَا المُخيفْ .!!

***

٢٠١١/١/١٠م

تسبح

تُرى
قَد يَكُونُ أبي مُخطأً،
إذْ تَزوّج أمي ،
وجِئتُ لهذي الأرضِ.!
أعيشُ بِدفء التُّرابِ ،
ودفء الحياة،
ودفء المَوتْ .!
وأعشَقُ نَخلاً ،
نَسيماً ، وزَهراً .

وأعشقُ...
سِراً وجَهراً ،
وَلا شَيء يَكفي
لَيطفئ خَوفِي ،
سوَى المَوت عشقَاً
عَلى صَدرِهَا
لِيفنِي الوَجُودُ ،ويَبق الخُلود
يُسبح دَوماً ..
بِلا شَئ غَيرِك
فِي كُلِّ عَصرٍ؛ فَأنتِ الوجُودُ
و رَمز الخُلود .!!

***

سفاجا ٢٣- ٨ - ٢٠١٣ م

خُلود

مَات الأبّ
بِداء السّلِّ ، ومَرضِ القَلبِ،
وفَقرٍ مُدقَع.!
كُلّ كُنوزِ العَالم
عندَ الأبِ،
زَبدُ البَحرِ،وقَبضُ الرَيحِ،
وشَجرَ قَناعَته
مَا عَادت تُقنعْ.!

مَات الأبّ،
وأمِّي شَامخةٌ،
مثل الشَّمسِ،
وجَبلِ الأرضِ، شُموخ الأمّ
فَتنظرَ هذا ولَا تَتأثر.!
أمِّي ،خُلود المَوت
تَنظرَ هَذا لكي تَتَدَبر.!
مَات الأبّ
وأمِّي شَاهقةً ،
بِين نساء العَالم زَهرةْ.!
فَرسٌ
لَا يَملك أيّ رِجَالاتِ العَالَم
مَهرهْ.!

مَجنُونٌ ،مَن يَدنُو منهَا ،
مَن يَنزِعُ منهَا قَلائدهَا
أو جاءَ بِأمرٍ مَعسَولِ،
كَي يَشرب
مِنْ كَأسِ مَحبَتِها
خَمرةْ .!
مَجنُونٌ ،
مَن جَاء بِأمرٍ
دُون أَنْ يَملك أمرَهُ ..!!

***

٢٠-٨-٢٠١٣م سفاجا

الوُشاة

تَوارَى الحَمامُ،
فَعاد الوُشَاةُ يَزجّون بِي ،
فَيحكُون: أنِّي طَويلَ اللسَانْ .!
تَطاوَلتُ يَوماً
عَلَى السّادة النُّجبَ
فِي البَنيَان.!
وأنِّي ، وأنِّي......
فَمَا كُنت إلا حَبِيساً
بِقبرِي ،
وصَلبوا لِسَانِي
بِسقفِ الكَلامْ.!!

***

٢٠٠٧/٤/١٣

شهادة

(١)

لَم يَبق منَ الوَقت هُنالك
غَير ثَوانٍ قصَار .!
لَم يَبق هنالك ؛
بَين مُلامَسة الإبهَامِ،
وأطَرَاف زِنَاد معقُوف ،
غَير هَواء.!
لَم يَبق عَلى الغَدرِ ...
فَماذا أعددّتُم للإفطَار.؟
-لَا شَيء،
كسرةَ خُبزٍ ،
جَرعةَ مَاء...
وشهَادةْ .!!

(٢)

شُهدَاءٌ أنتُم،
والبَاقي،
أصفَارٌ تَملأُ ،
كُلّ بِقَاعِ الأرضِ ،
بِتغرِيدَاتِ (تويتر)
وهَوامشَ ،
فِي صَفحَاتِ (الفيس)

***

المُرّ

فِي بِلادي،
كَانَ لَلكُفرِ طُقوسٌ،
تَواشيح،
تَراتيلُ سعَادة ؛
فَأمسى بَين النَّاسِ جميعاً عَادةْ.!
جَاءَ لَلكُفرِ شُيوخٌ
أَقنعَونَا
أنّه صَار عِبادةْ.!
أقْنَعُونَا
أنّنا نَحنُ عَبِيدٌ،
قَدْ نُباعْ ؛
نُشتَرى فِي سوقهم،
إذْ عَصينَا هَا القِيادةْ .!

لو رَضُوا يَوماً عَلينَا ،
قَلّدُونَا بِالقلادةْ .!
فَاقْتَنعنَا،
وانتَشينَا
أنّنا نَحنُ عَبِيدٌ
والكَلامُ المُرَ
بَين الخَلقِ سَادَةْ.!!!!

***

٢٠١٤/٤/٢٧م

الجُرذان

ما تَبتَغي ،
إذَا دَاهَمتك
خُيولُ التَّتارِ،
وقَضّت رِقَابِ الرجَالِ،
و فَضّت بِكَارةَ ،
كُلَّ النِّسَاء.!!؟

وهَا قَد رَأيتَ البَكاء،
رَأيتَ الدّمُوعَ
الّتي فِي المآقي ،
صَباح مسَاء ؛
وهَراوةَ الحَوزيَ
عَلى الظَهرِ تَهْوِي،
فَتنهشُ لَحمَ الأضَاحيَ
كَيف تَشَاء.!
فَأيقَنتُ أنّا انتَهينَا
وأنّا نَسيرُ
بِدربِ الفَناء.!!

***

فمَا تبتغي ....،

وقد أصبح الوطنُ المُستباحُ

جَريحاً ،

مِن السّحلِ فَوق الرّصيفِ

مُراقاً دماً

بإسَفلتهِم كالهباء ؛

نُضمّدَ جُرحاً

وبِالشِّعرِ نُنشدْ

حتى نُدارِي

نُدوبَ الُجلود ،

و نَزرعُ زَهرةَ حُبّ ،

ورَدةَ وُدًّ

لعَلّه طفلُ سَيأتِي،

و يَركضُ فِي الروحِ

طيراً طَلِيقاً ،

بأجنِحةِ سابحةِ

يُرتلُ فِي الأفقِ ،
أمّ الكتَابِ ، عَلى الشُّهداء؛
كَما البَارحة.!!

***

فيَا صَاحبي ، هَيَا إليَ
فَإنَّ بِلَاداً تَضيعُ ،
ومازَال فِي اليَدِّ
قَبضةُ نّارٍ ،
ستَصهرُ منّا ...... ،
فَإمّا نَضيعَ
وإمّا نَكُون .!!

***

٢٠١٣/٢/٢

سلام

قُلتُ:
السَلامٌ عَلَى الصَحَابِ ،
تَجردُوا ، من نَبضِ آلامي ،
ومن رَجعِ الصّدَى .!
كُلّ البِلاد تَخندَقت ،
فِي غَيها واستَهزأوا ،
بِدموعِ أطفَالِي،
دِمَانَا المُهرَقة .!

قلتُ:
السَلامُ عَلىَ الذِّئابِ،
تَدُورُ فِي فَلكِي
وتَنهشُ عزتِّي ،
وتُبِيحني للرِيحِ تَعصفني
لتقلَعني وتَقلعُ نَخلتي ،
وتَلمُّ أَغصَاناً وأَعوادَ الحَطبْ.!
وتُبَارِك الأخَواتِ
إذَا أقبلنَ
بِكُلِّ مَا يُزجِي لَهِيبَ المَحرقَة .!
قلتُ:
السَلامُ عَلىَ الصِّحَابِ ،
على الذِّئابِ
إذَا بَدأنَا، المَعركةْ .!!!

***

٢٠١٣/١١/٢٤

هَل يَصنعُ الشُّعراءُ

هَل يَصنعُ الشُّعراءَ
وَطناً ،
فَينبضُ قائماً
لحَماً وَدمْ .؟!!
هَل يَصنعُ الشُّعراءَ
أبْنيةً تُضَارعُ هَامةَ المَهمُومِ
تنْزعُ، وشَمنَا المَدقُوقِ
ملء الصَدرِ
أحزاناً ، وهَمْ. ؟؟!!

هَل يَصنعُ الشُّعراءَ
حَدّاً فَاصلاً
بَين البِلاد المُستَباحة ،
والبِلاد الغَاصبةْ.؟!
أم أنّه فِنجانُ قَهوةْ ؛
أو كُوبَ شَاي
وانسلاخٌ مِن بلاد نَازفةْ .؟!!
هل يَصنَعُون منْ الكَلامِ المُعجِزات،
أم يَصنَعُون مِنْ الكَلامِ الآلهة.!!؟
تَباً لآلهةٍ تَنامُ
ثُمّ تَصحو،
ثُمّ امضِي وَاجِفةْ.!!

تَباً لَهم ،
هَلْ تُوقفُ الشُّعراءَ
قافلةُ الكَلامِ لمرةِ
حتى يروا
تلك الجِراحَ النازِفةْ.؟؟!!

***

٢٢/١/٢٠١٤م

راحة

أيكون لي جَلدٌ
أحين أربِّي حَجراً ،
فِي الوجهِ يُقذفُ ،
كُلّ صَباحْ .؟!
والتّمرُ السّاقطُ
من نَخلِي ،يَتنَاثرَ
فَوق قفَارِ القَومِ،
شَتائلَ خُبزٍ
وضمادَ جِراحْ .!

ما عَاد سواكِ
لَيعرِفَ أنّي،
أحِنُّ إِليكِ
أجودُ بِعمرِي
كي أرتَاحَ .!!

***

٢٠١٣/١٢/٢

مقبرة

هُنَا قَبرُ جِدِّي
هُنا كُنتُ ألهُو،
أغازِلُ سَلوى
ونَجوى،
وأشربُ شَاياً ،
بِهَذا العَراء .!

وأجرِي
وتلك المياهُ تفيضُ
وتجري مِن تَحتي ،
وثِمار التِّينِ أختنُها
وجُسورٌ كُنت أرمّمُها
في مَساء
و فِي صَباحِ.!!
هُنَا كُنتُ أحيَا
هُنا كَان يَحي...؛
هُنا مَقبَرةْ ؛
نَابِضةٌ
تلوتُ لديها كلامِي وشعرِي
فصارت
زَاهِرةٌ، مُزهِرةْ .!!

***

لَوحَة

جَمرةٌ بِالقَلبِ
شَوقٌ و انتظَارْ.!
قُبلَةٌ تَصفو عَلى خَدِّ الصَّغار .!
انتَظرني يَا حَبيبِي ...
سَأتيك بِحلوى ،
كُراسة رسمٍ ،
عُلبِ الألوانْ .!
آتيك قريباً
انتَظرني ...
لا تَنمْ.!
هَكذا،كُلَّ صَباحْ .!

لَوحَةٌ ملء خَيالِ الطِّفلِ
تنمو؛
مَرسُومةٌ؛
سَيجِيء بِالألوَانِ،
كُراسةِ الرسمِ ،
والحلواء
لَكنَّه مَا جَاءَ .!!

***

أي هيئة تريد

الغريد[1]

كُوبٌ مِنَ الشَّاي
لا يَكفِي مَعك.!
لا وَردَةٌ بِالقلبِ ؛
تَأخُذُ مَوضعَك .!
وأنَا الّذي مَا عُدتُ آلَفُ
غَيرَ رَائحة لك ،
أسمُو بِهاَ
حتى معينِ شَيعَك . !
يَا كُلّ كُلّ جَوارِحي ،
مَا عُدت أعلمُ أنَّني
لمّا أبيتُ،
بِمخدَعي ،أمْ مَخدَعَك.!

---

[1] - المجلة العربية العدد ٤٥٠ ابريل ٢٠١٤م

مَا عُدت أدري
غَيرَ أنِّي ضَائعٌ
مُتهَالكٌ فِي ظُلمة ،
أهفُو إلي مَا أبدَعَك .!
صُبحٍ وإشرَاقٌ،
وبَدرٌ نَيِّرٍ
سُبحَانَ مَن سَوَّاك،
بَدراً
أطلَعك .!
وخَمائلٌ
قَد ظَلّلت قَلبِي القفَار
تَلفُّه بِنَسائم القُبلاتِ،
تَحنُو،
أو تَهبّ بِأضلعك.

يَا أيّها الغريدُ فِي دَوحي
ألَا مِن نَظرةٍ ،
أو بَسمة
أبقَى بِها ، دَوماً مَعَك .!!

***

٣٠ -٤ -٢٠١٣

عشق

وَأعشقُ الليلَ ،
حين تَكُونين أنتِ مَعي ؛
رَحيقاً وعطراً
زُهوراً و وَرداً
ونَبضَاً يزغرِد فِي أضلُعي.
فَكُلّ الليالِي
بِدُونك موتٌ
ونَارٌ تُعرِبدُ فِيَ ،
فَكَيف الحَياةُ
إذا صِرتُ طَيفاً
يغَادرُ ذَاتِي أو مَوضعي .!؟؟

***

٢٠١٢/١١/٥

أيُّ هيئةٍ تريد.؟!

إنْ شئتَ أن تَبدو
غداً مثلي ،
فقف لأنظرَ
كيف أخلع فِي الغَداةِ
عليك طبيعتي ،
وسوف تكون؛
فَانظُرنِي...
أيّ هَيئةٍ تُرِيدْ .؟!!
***

مسكينٌ أمِّي
فلَم أشفعْ لَها يَوماً...،
ولَم أصبر سَاعَتينِ،
لتستَظل منَ الهجِير ؛
و تَحطّ أعواداً من القَمحِ
التي يَكسو مَداها الخيرِ
كيف فَررتُ مِنْ رَحم الحيَاةِ ،
كَأنّني
كُنتَ الأسير!!!.

***

مسكينٌ ...
مَا كدْت أخرجَ ثَمَّ
منْ رَحمِ الَحياة
إلى الفَناء مُولهاً
إلَا صَرختُ صَرخَتين،
لصرعَتي ،
وصَرختُ ثَمّ صرختُ
طول العُمر
ولم أزل نَبضاً
أُصَارِعُ ذلك الشّيطَانَ؛
يَصرِعُني وأصرعه ،
لحدَّ اليومْ!!!.
***

مسكينٌ ...؛
عَلّمتنَا الخَوفْ..!
تُوصدُ بَابِنَا المَفتُوحَ ،
ثُمّ تَنامُ فَوق فِراخهَا
حتى قُدومَ الصّيفْ!!!.

***

مسكينٌ ،
ولَم أزلْ طفلاً صَغيراً؛
خَلفَ خُطاه
تَّنبحَه الكلابْ!.

فَدائماً ،مَهمُومة بِي...
فِي الذِّهابِ،
وفِي الإيَابْ.!!

***

فَيا حَزناً
هُنا مُمتدّ فِي جَسدِي ؛
أمَا آن....
أنْ تَمضي و تَترَكَنِي ..!

***

٢٠١٣/٢/١٠

سندريلا

لها عندي مَفاتنُ وَرد ،
وقِمصانٌ تَجلّت فِي مَفاتنِها
حَرير الصّيفْ.!
أشعارٌ و أغنيةٌ
تَحيك جَمَالها ثوباً
كَضوءِ الشَّمسْ.!
مَفاتنُ وَرد ،
إذ مَرّت عَلى دَربي
فطيف جَمالها يُحيِ
مَواتِ النّفسْ.!!

أنا مَازلتُ أهواهَا و أذكُرها
إلِى يومي،
ومُنذُ الأمسْ .!
بِصوتٍ ثَائرٍ جِداً
يرجّ الصّدرَ زلزالاً
يُداعبُ أذنهَا بِالهمسْ.!
إنْ مَرّت أنَاملُ كَفّيِ انهمرت،
لتَرعَى السّندسُ الجبَلي
أحسّ بِنعمةٍ كُبرىَ
لهذا اللمسْ .!!

***

٢٠١٢/١٠/٢٤م

شَــــــهد

مَازلتُ أذكرَ،
والدَّرُوب تَلفُّنا شَوقاً ،
يَدانَا تَرتَعشانِ
من بَرد الشِّتاء،
وزَخّة المَطرِ المُزمجرِ
فِي صباه.!
جسدانِ يَنجَذبانِ ،
فِي بَحرِ الدَّجى
فأهزّ أشجارَ العناقِ ،
تُساقطَ جَمرَهَا ،
دفئاً عَلىَ صَدرِي
أَقطّرَ وردةَ الشُهد المُعتقِ
فِي الشِّفاهْ.!

**

مَازلتُ أذكرَ ضَمتيِ....
والسّائس الملعُونُ يهوِي فوقنا
بالسَّوطِ ،
ارفَعِ سَياطَك ،
وابتَعدْ ،
هَا قَد جَرحت الوَردَ...
أدمَيتَ العناقْ.!

**

مَازلتُ أذكرَ
نَظرةُ العَينَينِ،
والخَفقانْ .
وكَيفَ
القَلب قد هامَ ،
حين إلتقيا
وحِين تلامسَ الجسدانْ.!!

**

مَازلتُ أذكرَ
والدَّروبُ طَويلةٌ
والشَّوقُ رَكبٌ ،والحَنينُ جِنانْ.!
والنّاسَ فِي أمرِي،
وأمرك حيرٌ؛
هَلْ نحنُ رَوحٌ وَاحدٌ
أم إنَّنا رَوحَانْ.!!

****

مطر

أمطريني
فَإنِّي خَليقٌ بِشوقٍ إليك؛
و نَفسِي تَتوقُ لماء طَهورٍ ،
يُبللُ جدبَ المَشاعرِ ؛
يَشربُ كَأسَ الرعودِ
وبَرق المَدامعِ فِي مُقلَتيك.!
أيّتها السّماءَ أمطرِيني
لعَلِّ أتوبُ ،
وأغسلُ ذَاتي بَين يَديك .!!!

***

لقاء

أدخلُ بَابَك
أشعلُ نَار الفتنة
فِي أَركَانِ البيتِ ،
وأغفُو ، علّك ترضى.!!

لَا وَقتَ هنا،
لكَلامٍ مُبهمْ.!
فَكُلُّ رَسائلُك/ طَلاسِمُك ،
ها قد فُكّت ،
وتَحررَ حَرفُك
منْ مَشنَقةِ الإبهَامْ .!

أقَضُمُ تُفاحاً
يَسقطُ فَوق فراشِي
أهتفُ :
بِغوَايةِ آدمْ .!
بِضجِيجٍ يملأُ هَذا العَالمُ
أفراحاً ، أتراحْ .!

سكينُك ثَالمةٌ ،
لَاَ تَقوىَ أبَداً،
أنْ تَقطعَ حَبلُ سُرَي .!

دَعْ وَصلَك مَوصلٌ
منْ غَيرِ رَذاذ البَرفَانْ.!
أَو أيّةِ عطرٍ ،
يَحجبُ رَائحةَ الإبِطينْ .!

مَازلتُ ...
كَما كُنتُ قَديماً
أتطهرُ منْ وِزرِي ،
بِصلاة فِي جوف الليلِ ،
وقراءَةِ كُلّ الأورَادْ.!
أكتَسبُ ثَواباً،
ورِضَاء ...
حين أمدُّ شفَاهي
لتُقبل فَاكَ .!!

***

عطر

إِذَا عَطَّرِتني الريَاحَ،
بِتِلْكَ الورُود .
وَضُمِّدَ جرحي بِهمسِ الشِّفَاهِ
وَلثمِ الخُدُود .!
أَحسّ بِأَنَّك
أنت هُنَا؛
وكُلّ الوجودِ مُهَاجِر دَوماً
بِهَذا الفَضَاء
ولا لَنْ يَعُود .!!

***

معزوفتان

(١)

أُريدُه،
بَيتاً منَ الظِّلِّ ،
أزهَاراً مُنمقةً
وجَارِيةً عَلى صَدرِي،
تحُطُّ رِحَالها دَوماً
بِلا خَوف ، ولَا وَجلِ.!
أُريدُ الآن فَاتنةً،
تُقبلني بِلا خَجلِ .!
فَإنِّي الآنَ فِي سَفرِ
وإنِّي الآنَ فِي عَجلِ .!

(٢)

لماذَا نسَاؤنا تخشى ...
بِغَيرِ الصَّدِّ ، والردِّ.؟!
ومثل البَحرِ تأخُذنَا
إلَى أعمَاقه الدُّنيا
بِكُلِّ الَجزرِ ، و المدِّ.؟!
لأنَّ نسَاءنا أجمَل
إذَا قَبلتُ جَبهَتها ،
تَتوقُ لقُبلةِ الَخدِّ .!!

****

بُخل الجَمَال[1]

قُلْ للجَمَــالِ
بِـأننَـــا
نَشــتَاقُ فَليَنظُرْ لَنَا،
ويُـصبنَـا بِســـهَامه
فَبِالسِّهـــامِ دَواؤنَـــا
فَأنَـا أهيــمُ كَأنَّنـــي
ضَلَّت خُطَايَ دُرُوبَنَـا
أشـــتَاقُ للنبــعِ الّذي
لَولاهُ مَـــا كُنتُ أنَـا

---

[1] – مجلة هديل العدد ١٦

مُتجرِدٌ
مِنْ بَســـــمَتي
ومِن وَقـــــَارٍ لَفَّنـــَا
فَبِبَحـــرِ عَـينِك
لَـمْ يَزل
قَلبِــي ضَـليلا فَأهدنَـــا
مَا بَالُ بَارِقَةُ السَّــمَاء
لَيست تُنِيــرُ فُؤادنَـــــا
أ لكُلّ مَنْ
مَلَك الجَمَالَ
بِـــأنْ يُهــدِّمَ عَرشــنَــا
يَـــا كُلَّ كُلِّ حَـقيــقـةَ
يَـا نَبعَ طُهرٍ عِمّـــنَـــا

الجَدْبُ يَأكُلُ فِي الحَشَا
وأتى الخَضَارَ بِأرضنَا
وأبَـــادَ كُلَّ خَـمِيــــلة
كَانت تُـظلّلُ رَكبنــــاَ
يَا مَن لَها
خَضِع الجَمَالَ
بِغيرِ ذَنبِ
قَــد جَــنَى
جُودِي فَإنَّـــــا لَمْ نَعُد
نَقوى
عَلى بُخــلِ بِنَـــا.!

***

صائد الطير

يَا صَائدَ الطَّيرِ
إنّ الطَّيرَ مَجروحُ
يَبكِي فِرَاقَ الهَوى
فَيئنُ وينوحُ !!
لَا تُعمل السَّيفَ،
قَد يَرتَاحُ مِن ألمٍ
دَعهُ أسيراً
فَقد يَأَتِيك مَذبُوحُ.!!

***

لا وقت للهجرِ؟!

لَا وَقتَ للهَجرِ
إنَّ الهَجر يُدمينِي
أبعد هَذا الذَّبحِ
قَد تَبكي شَرايِينِي .؟!

فَدمي مُراقٌ
فَانظر فِي غَزارته
رَوّى فِقَارَ الأرضِ
أحيى رَيَاحيني .!

وأقضّ نَوماً ،
أدمَى العَينَ من سَهرٍ
وأجفّ نَبعاً
ظَننتُ الدَّمعَ ،
يَرويني.!

لَا وَقت للهَجرِ ؟!!
فَهّلا
من مُكَالمة
تُضمّد القَلبَ،
بِالتّحنَانِ تُحيِني .!!
***

المتيم

القلبَ متعبَ ،
والسنون طوالُ
يا ساهر الليلِ ،
لمَا التّرحَالُ.!؟
وأنا المُتيمُ ، فِي هَواهَا
ولمْ أزل أشدُو ...
وشَدوِي فتنةٌ ودَلالُ .!
....

هي فَتنةٌ ؛
مُذ مَلّكتني زِمَامها
فَقضَمتُ من تُفَاحها ،
مَا أشعلَ القَلبَ النَّقيَ
وسَاوسَاً...
وشَقاوةً، فِي حُضنها دفءَ
ونسمةٌ صَائفٍ، وجَمالُ .!
......
هي فتنةٌ
هَامت عَلى أسوَارِها ،
الحُرّاسُ؛
فَكسرتِ كُلّ الحراي
فَكم بَدت ، بَالأفقِ ،
بَارِقةُ الأملْ.!
فَقطَفتُ من أسرَارِها
شَهداً مُصفًّى واللَبن .!!
......

هي فتنةٌ
والقلبَ مُتعبُ من زَمنْ
والليلُ يَأخُذُ خُطَوَتِي
حَيثُ انتَهى ، قَيسٌ ولَيلىَ...
"هَائمٌ بَينَ النَّجومِ ،ولَم أزل
بَينَ الصّحارَى عَاجزٌ
لَم أدرِ أينَ المُبتَدى
لَم أدرِ أينَ المُنتهىَ".!!
....
هيِ فتنةٌ....
والعالِمُ المفتُون
بَعضاً منِ غوايتِها الجَميلة.!
هل ينجي منِ مَفاتنِها الحَذرْ ...!!!

***

٢٠١٢/١/١٣م

أغاريد القمر

عَلى شَاطئ النّهرِ
ألقت ظلّها غصناً
وتيجاناً من الصّفصاف
تَلمحُنَا
فَتمنَحنَا بَراءَاتٌ تُجمّعُنا
فَلا تُبقِي ضَلالات...
ولَا تَذرْ.!
فَإنّا نَحتَسي دَومًا
كُؤوسَ الضّوء نبرَاساً
إذَا مَا غرَد القَمرَ .!!
***

٢٠٠٤/٤/٨

مودة

أهيمُ في فَضَاءاتِ المودةِ ،
والمَحبةِ
وانطلاقِ الروحِ
أغزلُ بُردَتي وُدّاً
أحيكُ مَشاعري ثوباً
أداري خَلفَه قَلباً
منَ الياقُوت والعَنبر .!
أُردّدُ مُعظمَ الأشعَارِ والأوراد
يَعزُفني رَحيقُ الودّ:

رَقـيقُ القَلبِ لا تَرحلْ
وخُذ منْ دَارِنا مَسـكنْ.!
وَلُذ بِالبَــاب تَـنظُرنـا
تَرانَـا دَائمـا أحَــسن.!
وكُــن كَالطَــيرِ غـريدٌ
بَأورَادِ ولَا تَـــحزَن .!

فَما خَـابت هُنـا قَــدمٌ
سَعت للبَـابِ كِي تَسألْ.!
ومَـا عَـاد قَبِيحَ الوَجه
إلَا دَائــماً أجــملْ .!!

أهيمُ الكُلّ يَعرِفُني
أهيمُ بِدربِ العاشقين.!
رَضيتُ الودّ لِي ثَوباً
وخُبزاً طَازِجاً
وخَمراً
لَذةً للشَّارِبينْ .!!!

***

٩٧/٨/٣

ضجيج

ضَجيجُ الشَّوَارعِ
باَعةُ الفجلِ ،
والسَّوقُ المُعَتّقُ بالمُومِيساتِ
وعِطرُ النِّساءِ ، المُهربُ
من بَيروت
وَكُلُّ العَواَصمِ ؛
يَعجزُ الآنَ
أَمَام سكينٍ
يُسَنُّ.!!!

***

٢٠١٣/١٠/١٤ م مطروح

تعريف

● صابر خطاب ...مواليد ١٥ -٤ -١٩٦٧م

عضو اتحاد الكتاب.حصل على لسانس حقوق.

❖ تمهيدي ماجستير (شريعة) ..دبلوم الخط العربي١٩٩٦ ،دبلوم علوم الشرطة ٢٠١١م

❖❖ صدرله : ديوان فاتحة الكلام ٢٠٠٠م ....وديوان : أوراد الحزن النبيل٢٠٠٨م،ديوان أول المبعدين ،ديوان :مرت من هنا حبيبتي

❖❖تحت الطبع : شعر،

ديوان : زهرة من رحيق السماء شعر

أفندي باشا ياشا قصص قصيرة

- محاكمة الشمس رواية

نشرت قصائد عديدة بمجلات وصحف مختلفة ،مجلة الشعر، الشاهد ،الحر الوطني السعودية ، أدب ونقد ، دبي الثقافية ، إبداع ، مجلة الثقافة العربية ليبيا، صحوة ، مجلة ضاد (اتحاد الكتاب) والجرائد عيون، عقيدتي، ونشرت له مجموعة من الدراسات الأدبية والدينية بجريد القاهرة صحوة .

المحتوى



الثقافية